رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

1/701- شرح رياض الصالحين باب الأمر بالأكل من جانب القصعة - أ د سامي الصقير - 61 محرم 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاة امورنا ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

باب الامر بالاكل من جانب القصعة والنهي عن الاكل من وسطها. فيه قوله صلى الله عليه وسلم وكل مما يليك متفق عليه. عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه. رواه ابو داوود - 00:00:20

داوود والترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم قصة يقال لها الغراء اربعة رجال فلما اضحوا وسجدوا الضحى اوتي بتلك القصعة يعني وقد فرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثا النبي صلى الله - 00:00:40

عليه وسلم فقال فقال اعرابي ما هذه الجلسة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من حواليها ودعوا ذروتها يبارك فيها. رواه ابو داوود باسناد جيد - 00:01:00

بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب الامر بالاكل من جوانب القصعة. والقصعة هي الاناء الذي يوضع فيه الطعام والغالب انه يصنع من الخشب. ثم ساق الاحاديث في هذا الباب الحديث الاول حديث ابن عباس رضي الله - 00:01:20

الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة تنزل في وسط الطعام. البركة هي الخير الكثير الثابت والمراد بقوله البركة تنزل في وسط الطعام اي البركة التي جعلها الله تعالى - 00:01:40

في هذا الطعام من زيادته وكثرته والانتفاع به تنزل وسط الطعام يعني اعلى الطعام وذروة الطعام ثم ارشدهم عليه الصلاة والسلام ان يأكلوا من حفتيه يعني من حافتي الاناء والا يأكلوا من جوانبه - 00:02:00

بانهم اذا اكلوا من حافتي الاناء فان البركة تبقى في هذا الاناء. وكلما نقص شيء من حافتي الاناء وجوانبه فانه يستخلف مما يكون في اعلى القصعة او اعلى الاناء. ويستثنى من ذلك ما - 00:02:20

اذا كان الطعام انواعا كالفاكهة ونحو ذلك فلا حرج على الانسان ان يأكل من الاعلى ومن الاسفل ومن الجوانب وذلك لتنوع الطعام واختلافه. فهذا الحديث فيه الامر بالاكر من حافتي القصعة يعني الاناء - 00:02:40

ان لا يأكل من اعلى لان لا تنزع البركة من هذا الطعام. وظاهر الحديث انه لا فرق في ذلك بين ان يكون الطعام مائعا ام جامدا لعموم الحديث؟ اما الحديث الثاني حديث عبد الله ابن مسلم رضي الله عنه - 00:03:00

قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء. الغراء سميت بذلك اما من الغرة وهي البياض والاضاءة ومنه البياض الذي يكون في وجه الفرس. واما من الغرة وهي الشيء النفيس - 00:03:20

والمرغوب فيه كان له صلى الله عليه وسلم قصعة يقال له الراء يحملها اربعة من الرجال بكبرها فلا اما اضحوا يعني انهم اجتمعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم. فلما اضحوا اي دخلوا في الضحى والضحى هو ربع النهار - 00:03:40

وسجدوا الضحى يعني صلوا صلاة الضحى اوتي بهذه القصعة وقد سرد فيها والثريد هو وان يفتت الخبز ثم يبل بمرق اللحم. فالثريد هو الخبز المفتوت الذي يغمس او يجعل مع مرق اللحم. ولهذا قال الشاعر اذا ما الخبز تعدمه بلحم فذاك امانة الله الثريد - 00:04:00
فالتفوا حولها يعني حول هذه القصعة واستداروا حولها. فلما كثروا وضاق المكان جثى النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وذلك بان وضع ركبتيه على الارض ونصب قدميه وقعد عليهما كالجيس - 00:04:30
التي تكون بين السجدتين. لما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال اعرابي ما هذه الجلسة يعني يستفسر ويسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذه الجلسة وكأنه استغرب عن الرسول عليه الصلاة والسلام يجلس هذه الجلسة - 00:04:50
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني ان الله جعلني يعني صيرني ان الله ساعدني عبدا كريما عبدا اي متذللا له بالطاعة. هذه هي العبودية فالعبودية هي التذلل - 00:05:10
الله عز وجل بالطاعة حبا وتعظيما. جعلني نبيا كريما اي شرفني بالنبوة والعلم والايمان. ولم اجعلني جبارا عنيدا والجبار من التجبر والجبر وهو الذي يقهر غيره على غير مراده والعنيد هو المخالف والمائل عن القصد. وهو الذي يخالف الحق مع علمه بانه حق. هذا هو العنيد - 00:05:30
فالعنيد هو الذي يخالف الحق مع علمه به. فان الله تعالى جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا ثم امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يأكلوا من حواليها يعني من جوانب القصعة والا يأكلوا من ذروتها - 00:06:00
يعني من اعلاها لان لا تنزع البركة. فهذا الحديث يدل على فوائد منها اولا ان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه يسمي بعض الاشياء التي تختص به باسماء كما سمى دوابه وغيرها. ومن فوائد - 00:06:20
ايضا بيان كرم الرسول صلى الله عليه وسلم بجمعه للصحابة رضي الله عنهم واكرامهم بهذا الطعام ويستفاد من هذا الحديث ايضا مشروعية صلاة الضحى. لقوله وسجدوا الضحى. ومنها ايضا ان السجود في الصلاة ركن من اركانها. لانه عبر به عن صلاة الضحى. قال اهل العلم واذا - 00:06:40
الشارع عن العبادة ببعضها فان هذا يدل على ان هذا البعض ركن فيها. فاذا عبر عن الصلاة بالركوع كقوله عز وجل واركعوا مع الراكعين. او عن النسط بالحلق كقوله عز وجل محلقين رؤوسكم - 00:07:10
فان هذا يدل على ان هذا الذي عبر به انه ركن او واجب في العبادة. وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد مشروعية الاجتماع على الطعام. وانه سبب من اسباب البركة في الطعام - 00:07:30
منها ايضا مشروعية هذه الجيزة عند الطعام وهو ان يضع ركبتيه على الارض وان ينصب قدميه ويقعد عليهما ومنها ايضا حرص الصحابة رضي الله عنهم على مراقبة النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به والتأسي به. ومن - 00:07:50
مواعيده ايضا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تعليم الناس وارشادهم. حيث انه يرشدهم علمهم الى ما ينفعهم ويكونوا نفعا لهم في معاشهم ومعادهم. ومن فوائد هذا الحديث ايضا بيان تواضع الرسول صلى الله عليه وسلم. وانه كان يشارك اصحابه في مأكل - 00:08:10
ومشربهم ولم يكن يختص بشيء معين كما يفعله بعض المتكبرين والجبابرة فانه صلى الله عليه وسلم فكان يجلس مع اصحابه ولا يختص بنوع معين من الطعام ولا يختص ايضا باناء معين. بل كان عليه الصلاة والسلام - 00:08:40
يشارك اصحابه ومن فوائد ايضا هذا الحديث مشروعية الاكل من جوانب الاناء والا يأكل الانسان من ذروته لان لا تنزع البركة. وفيه ايضا دليل على ان الله تعالى قد يجعل البركة في - 00:09:00
في بعض مخلوقاته والبركة نوعان بركة ثبتت شرعا وبركة ثبتت حسا وادراكا اما البركة التي ثبتت شرعا فهي بركة القرآن. فان هذا القرآن مبارك في تلاوته وفي اثاره وفي تأثيره. كما قال عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك. والنوع الثاني بركة حسية يجعلها - 00:09:20
الله عز وجل في بعظ مخلوقاته وفي بعظ اوليائه كالعلم فان العلم مما يتبرك به فالعالم يتبرك لا بذاته وانما يتبرك بما عنده من العلم

والدعوة والارشاد. ولهذا قال اسيد بن الحضير - 00:09:50
رضي الله عنه ما هذه باول بركتكم يا ال ابي بكر؟ وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:10:10